بداية الهداية للامام غزالي
سنو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة على محمد رسوله وعبده
وعلى آله واصحابه من بعده اما بعد فاعلم ايها الحريص على اقتبا
س العلم المظهر في نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش
اليه انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهات
والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس وجمع حطام
الدنيا فانك في هدم دينك واهلاك نفسك وتبيع آخرتك
بدنياك فصفقتك خاسرة وتجارتك بايرة ومعلمك معين لك
على عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو كبايع سيف

من قاطع طريق ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شر
يكا فيها وان كانت نيتك وقصدك فيما بينك وبين الله من تعلم
العلم الهداية دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسط
لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت
ولكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي ثمرة العلم
لها بداية ونهاية وظاهر وباطن ولا وصول الى نهايتها
الا احكام بدايتها ولا عثور على باطنها الا بعد الوقوف بعد
على ظاهرها وها انا مشير عليك ببداية الهداية لتجرب فيها
نفسك وتمتحن بها قلبك فان صادفت قلبك اليها مائلا

ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة فدونك والتطلع الى
النهايات والتغلغل في بحار العلوم وان صادفت قلبك
عند مؤاخذتك اياه بها مسوفا وبالعمل بمقتضاها مماطلا
فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب العلم هي النفس الامارة با
لسوء وقد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين ليدليك
بحبل غروره ويستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك وقصده
ان يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم العلماء ودرجة

وما

وما ورد فيه من الاثار والاخبار ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وعن
قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة
عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه وعن قوله صلى الله عليه وسلم
مررت ليلة اسري بي باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من النار
فقلت من انتم قالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر
ونأتيه واياك يا مسكين ان تذعن لتزويره وتتدلى بحبل
غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة وويل للعالم حيث
لم يعمل بما علمه الف مرة فاعلم ان للناس في طلب العلم ثلثة احوال

اللهم

رجل طلب العلم ليتخذه زادا الى المعاد ولم يقصد به الا وجه
الله تعالى والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين
به على حيوة العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر
في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده وذلك من المخاطرين ومن
الحمقى المغرورين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف الله عليه
سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشية وان وفق للتوبة قبل
حلول الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط من الخلل
التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة

الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل
بعلمه كل مدخل ان يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر
في نفسه عند الله بمكان لاتسامه بسمة العلماء وترسمه بر
سومهم في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وبا
طنا فهذا من الهالكين ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء
منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال فقال انا من غيرهم
الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل فمن هو يا رسول الله
قال العلماء السوء وهذا لان الدجال غايته الاضلال

وهذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله
وهو داع لهم اليها باعماله واحواله فلسان الحال انطق
من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة فى الاعمال
اميل منها الى المتابعة فى الاقوال فما افسده هذا المغرور
باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل على الرغبة
فى الدنيا الا باستجراء العالم السوء فقد صار علمه سببا لجرأة
عباد الله على معاصيه ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه
وتدعوه الى ان يمن على الله بعلمه ويخيل اليه انه خير من كثير
من عباده فكن ايها الطالب من الفريق الاول واحذر

ان يكون من الفريق الثانى وكم مستوف عاجل الموت
اجله قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث
فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان قلت
فما بداية الهداية لاجرب نفسى فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر
التقوى ونهايتها باطن التقوى فلا عاقبة الا بالتقوى
ولا هدى الا للمتقين والتقوى عبارة عن امتثال اوامر
الله تعالى واجتناب نواهيه وهما قسمان وانا اشير عليك
بجمل مختصرة من ظاهر التقوى وباطنه فى القسمين القسم
الاول فى الطاعات اعلم ان اوامر الله تعالى فرائض ونوافل

فالفرض راس المال وبه اصل النجاة والنفل هو الربح و
الفوز بالدرجات قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما تقرب
للعبد المتقربون الي الي بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولن
تصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة قلبك
وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى حين
تمسي فاعلم ان الله تعالى مطلع على ضميرك ومشرف على ظاهرك
وباطنك ومحيط بخطراتك ولحظاتك وسائر سكناتك

وحركاتك فانك في مخالطتك وخلوتك مترددين بديه
فلا يسكن في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار
السموات مطلع عليه فتادب ايها المسكين ظاهرا وباطنا
بين يدي الله تعالى تادب العبد الذليل المذنب في حضرة
ملك الجبار القاهر واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك
ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر على ذلك الا بان تو
زع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك الى مسائك
فاصغ الى ما يلقى اليك من اوامر الله تعالى من حين تستيقظ
من منامك الى حين وقت رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت

من النوم فاجتهد ان يستيقظ قبل طلوع الصبح فليكن
اول ما يجري على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى فقل عند ذلك
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة لله والسلطان
لله والعزة لله والقدرة لله اصبحنا على فطرة الاسلام
وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وملة ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين
اللهم انا نسألك ان تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير
ونعوذ بك من ان نجترح فيه سوءا او نجره الى مسلم

ونسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك
من شره ومن شر ما فيه فاذا البست ثيابك فانويه
امتثال اوامر الله تعالى في ستر عورتك واحذر ان يكون
قصدك من لباسك مراياة الخلق فاذا قصدت بيت
الماء لقضاء حاجتك فقدم في الدخول رجلك اليسرى
وفي الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه اسم الله
تعالى ولا تدخل حاسر الرأس وقل عند الدخول بسم الله
اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث من
الشيطان الرجيم وقل عند الخروج الحمد لله الذي

اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما ينفعني وينبغي ان تعوّد
النبل قبل قضاء الحاجة ولا يستنجي بالماء في موضع قضاء
الحاجة وان يستبرئ من البول من التنحنح والنتر ثلثا او با
مرار اليد على اسفل القضيب وان كنت في الصحراء فابعد
عن اعين الناس الناظرين واستتر بشيء ان وجدته
ولا يكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع الجلوس ولا
يستقبل الشمس ولا القمر ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها
ولا يجلس في متحدث الناس ولا يبل في الماء الراكد ولا
تحت الشجرة المثمرة ولا على الحجارة وفي الجحر واحذر الارض

الصلبة ومهاب الرياح احترازا من الرشاش واتكئ في جلو
سك على الرجل اليسرى ولا تبل قائما الا عن ضرورة واجمع
في الاستنجاء بين استعمال الماء والحجر فان اردت الاقتصار
على الحجر فعليك ان تستعمل ثلثة احجار طاهرة منشفة للعين
تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة عن موضعها
وكذلك تمسح القضيب في ثلثة مواضع من حجر او مدر
او ارض فان لم يحصل الانقاء بثلثة فتمم الخمسة او سبعة
الى ان تنقى بالايتار فان الايتار مستحب والانقاء واجب
ولا تستنجي الا باليد اليسرى وقل عند الفراغ من الاستنجاء

اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش

وذلك بدلك بعد الاستنجاء بالارض او بحايط ثم اغسلها

اداب الوضوء فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك

فانه مطهر للفم مرضات للرب وصلوة بسواك افضل

من سبعين صلوة بغير سواك ثم اجلس للوضوء مستقبلا

للقبلة على موضع مرتفع كيلا يصيبك الرشاش وقل

بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بك من همزات الشياطين

واعوذ بك رب ان يحضرون ثم اغسل يديك ثلاثا قبل

ان يدخلهما في الاناء وقل اللهم اني اسئلك اليمن والبركة

واعوذ بك من الشوم والهلكة ثم انو رفع الحدث وا

ستباحة الصلوة ولا ينبغي ان يعزب نيتك قبل غسل الوجه

فلا يصح وضوءك ثم غرفة لفيك وتمضمض بها ثلثا وبالغ

في رد الماء الى الغلصمة الا ان يكون صايما وقل اللهم اعني

على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك ثم خذ غرفة لانفك واستنشق

بها ثلثا واستنثر ما في الانف من الرطوبة وقل في الاستنشاق

اللهم اوجد لي رايحة الجنة وانت عني راض وفي الا

ستنثار اللهم اني اعوذ بك من روايح النار

ومن سوء الدار ثم غرفة لوجهك فاغسل بها من مبدأ

سطح الجبهة الى منتهاما يقبل من الذقن فى الطول ومن
الاذن الى الاذن فى العرض واوصل الماء الى مواضع
التحذيف وهو ما يعتاد النساء تنحية الشعر منه وهو
مابين راس الاذن الى رواية لحسين اعنى ما يقع
سننة فى جهة الوجه واوصل الماء الى منابت الشعور الا
ربعة الحاجبين والشاربين والاهداب والعذارين
وهما ما يوازي الاذنين من مبتداء اللحية وتجب ايصال
الماء الى منابة اللحية الخفيفة دون الكثيفة وقل عند غسل
الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه

اوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود فيه
وجوه اعدائك ولا تترك تخليل اللحية ثم اغسل يدك
اليمنى مع اليسرى مع المرفقين الى انصاف العضدين فان
الحلية تبلغ فى الجنة الى مواضع الوضوء وقل اللهم انى اعوذ
بك ان تعطيني كتابى بشمالي او من وراء ظهري ثم ا
ستوعب راسك بالمسح بان تبل يديك وتلصق رؤس
اصابع اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدم الراس فتمدهما
الى القفاء ثم تردهما الى المقدم فهذا مرة واحدة تفعل
ذلك ثلثا وكذلك فى ساير الاعضاء وقل اللهم غشني

برحمتك وانزل عليّ من بركاتك واظلني تحت عرشك
يوم لا اظل ثم امسح اذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء جديد
وادخل مسبحتيك في صماخي اذنيك وامسح ظاهر اذنيك
بباطن ابهاميك وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة
اللهم فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل
والاغلال ثم رجلك اليمنى مع الكعبين وخلل بخنصر اليد
اليسرى اصابع رجلك اليمنى مبتديا من خنصرها حتى تختم
بالخنصر اليسرى وتدخل الاصبع من اسفل وقل اللهم ثبت

قدمي على الصراط يوم تذل الاقدام في النار وكذلك تغسل
اليسرى وتقول اللهم اني اعوذ بك ان تذل قدمي على الصراط
يوم تذل فيها اقدام المنافقين وارفع الماء الى انصاف
الساقين وراع التكرار ثلثا في جميع الاحوال فاذا فرغت
فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي استغفرك واتوب
اليك فاغفر لي وتب عليّ انك انت التواب الرحيم
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين

واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني شكورا واجعلني
اذكرك كثيرا واسبحك بكرة واصيلا فمن قرأ هذه الد
عوات في وضوئه خرجت جميع خطاياه من اعضائه وختم على
وضوئه بخاتم ودفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله ويقد
سه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة واجتنب في وضو
ئك سبعا لا تنفض يدك فترش الماء ولا تلطم وجهك
وراسك بالماء لطما ولا تتكلم في اثناء الوضوء ولا تزد
في الغسل على ثلاث مرات ولا تكثر صب الماء من غير
حاجة بمجرد الوسوسة فللموسوسين شيطان يضحك

بهم يقال له الولهان ولا تتوضأ بالماء المشمس ولا من الاواني
الصفرية فهذه السبعة مكروهة في الوضوء وفي الخبر
من ذكر الله عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر
الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء **آداب الغسل** فان اصابتك
جنابة من احتلام او وقاع فخذ الاناء الى المغتسل
يديك اولا ثلثا وازل ما على بدنك من قذر واذى
وتوضأ كما سبق وضوءك للصلوة مع جميع الدعوات
وآخر غسل رجليك كي لا تضيع الماء فاذا فرغت من
الوضوء فصب الماء على شقك الايمن ثلثا وانت

ناوِ رفع الحدث والجنابة ثم على شقك الايسر ثلثا ثم
علي رأسك ثلثا فادلك ما اقبل من بدنك وما ادبر و
خلل شعر رأسك واوصل الماء الى مطافة البدن ومنابت
الشعر ما خف منه او كثف واحذر ان تمس ذكرك
بعد الوضوء فان اصابته اليد فاعد الوضوء والفر
يضة من جملة ذلك النية واستيعاب البدن بالغسل
ومن الوا الوضوء غسل الوجه واليدين ومسح الرأس
وغسل الرجلين مرة مرة مرة مع النية والترتيب وما عدا
سنن مؤكدة فضلها كثير وثوابها جزيل والمتهاون

بها خاسر بل هو باصل الفرايض مخاطر فان النوافل جوابر
الفرايض **اداب التيمم** فان عجزت عن الماء لفقده
بعد الطلب او لمانع من الوصول اليه من سبع او حابس
او كان الحاضر من الماء يحتاج اليه لعطشك او عطش
رفيقك او كان ملكا لغيرك ولم يبع الا بالاكثر من ثمن
المثل او كان بك جراحة او مرض يخاف منه على نفسك
فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا
طيبا عليه تراب خالص طاهر لين واضرب عليه
كفيك ضاما بين اصابعك وانا سباحة الصلوة

وامسح بهما وجهك كله مرة واحدة ولا تتكلف ايصال
الغبار الى منابت الشعور خفت او كثفت ثم انزع
خاتمك واضرب ضربة ثانية مفرجا بين اصابعك
وامسح بهما يديك مع مرفقيك فان تستوعبهما فاضرب
ضربة اخرى مفرجا بين اصابعك الى ان يستوعب
ثم امسح احدى كفيك بالاخرى وامسح ما بين اصا
بعك بالتخليل وصل به فرضا واحدا وما تشاء من
النوافل فان اردت فرضا ثانيا فاستانف له تيمما

آداب الخروج الى المسجد فاذا فرغت من طهارتك
فصل في بيتك ركعتي الفجر ان كان الفجر قد طلع
كذلك كان يفعل رسول الله عليه السلام ثم توجه
الى المسجد ولا تدع في الجماعة لاسيما في الصبح فصلوة
الجماعة تفضل على صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة
فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك
في طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل به فاذا سعيت الى
المسجد فامش على هينة وتؤده ولا تعجل وقل في طريقك
اللهم اني اسألك بحق السائلين وبحق ممشاي
هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة

خرجت اتقاء سخطك وابتغاء فاسئلك ان تنقذني من
النار وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت برحمتك يا ارحم الراحمين **باب دخول المسجد**
الى طلوع الشمس فاذا اردت دخول المسجد فقدم
رجلك اليمنى وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
ومهما رايت في المسجد من يبيع فقل لا اربح الله تجارتك
واذا رايت من ينشد فيه ضالة فقل لا ردّ الله عليك
ضالتك كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا تجلس حتى يصلي ركعتين التحية فان لم يكن صليت
ركعتي الفجر فيجزيك اذا وهما عن التحية فاذا فرغت من الر
كعتين فانو الاعتكاف وادع بما دعا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر وقل اللهم اني اسئلك
رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي
وتلم بها شعثي وترد بها الفتن وتصلح بها ديني و
تحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها
عملي وتبيض بها وجهي وتلقنني بها رشدي و
تعصمني بها من كل سوء اللهم اني اسئلك

ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال
بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم اني
اسئلك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء
وعيش السعداء والنصر على الاعداء ومرافقة الا
نبياء اللهم اني انزل بك حاجتي وان ضعف رأيي
وقصر عملي وافتقرت الى رحمتك فاسئلك
يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور
ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور
ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف

عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي خيرا وعدته احدا
من عبادك او خيرا انت معطيه احدا من خلقك
فاني ارغب اليك فيه واسئلك يا رب العالمين
اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين
حربا بالاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس و
نعادي بعداوتك من خالفك ومن خلقك اللهم
هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ذي الحبل الشديد

والآمر الرشيد اسئلك بحق الامن يوم الوعيد
والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود
والموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل
ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال سبحان
الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي
القدرة والكرم سبحان من احصى كل شي بعلمه
اللهم اجعل لي نورا في قبري ونورا في لحمي و
نورا في دمي ونورا في سمعي ونورا في بصري

ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في عظمي ونورا
من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا
عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم
زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا فاذا
فرغت من الدعاء فلا تشتغل بعد اداء الفرايض
الا بذكر الله تعالى من التسبيح وقراة القران فاذا
سمعت اذان المؤذن فاذا قال المؤذن الله اكبر
الله اكبر فقل مثل ذلك في كله الا في الحيعلتين فقل فيهما
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا قال

الصلوة خير من النوم فقل صدقت وبررت فاذا سمعت
الاقامة فقل مثل ما يقوله الى قوله قد قامت الصلوة
الصلوة فقل اقامها الله وادامها الله ما دامت السموات
والارض فاذا فرغت عن جواب المؤذن فى الاذان فقل
اللهم انى اسئلك عند حضور صلواتك واصوات
دعائك وادبار ليلك واقبال نهارك ان تاتى محمد
الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى وعدته انك
لا تخلف الميعاد فاذا سمعت الاذان وانت فى الصلوة
فتمم الصلوة ثم تدارك الجواب بعد السلام على وجهه

فاذا جزم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء به وصلى
ركعتى الفرض كما سياتى عليك كيفية الصلوة وادابها
واذا فرغت فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم
انت السلام واليك يرجع السلام حيينا ربنا بالسلام
وادخلنا دار السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام
سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير
لا اله الا الله اهل الفضل والثناء الحسن لا اله

الا انت ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون ثم ادع بعد ذلك بالجوامع الكوامل وهي
ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك
من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم
عايشه رضي الله عنها اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب
اليها من قول وعمل ونية واسألك ما سألك عبدك
ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك مما استعا
ذك منه عبدك ونبيك محمد عليه السلام اللهم ما قضيت
لي من امر فاجعل عاقبته رشدا ثم ادع بما اوصى به رسول

الله صلى الله عليه وسلم فاطمه رضي الله عنها و
قل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا تكلني الى نفسي طرفة
عين واصلح لي شاني كله وقل ما قال عليه السلام
اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع
ما ارجوا واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي
فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء
بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا
اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني ثم
ادع بما بذلك من الدعوات واحفظها من ما اوردنام

فی کتاب الدعوات من کتاب احیاء العلوم ولیکن
اوقاتک بعد صلوة الصبح الی طلوع الشمس موزعة
علی اربع وظایف الوظیفة منها فی الدعوات ووظیفة
فی الاذکار والاستغفار والتسبیحات وتکررها فی
سبحة ووظیفة فی قراة القرآن ووظیفة فی التفکر
فتفکر فی ذنوبک وخطایاک وتقصیرک فی عبادة
مولاک وتعرضک لعذابه الالیم وسخطه العظیم وترتب
بتدبیر اورادک فی جمیع یومک لیتدارک به ما فرط
من تقصیرک وتحذر به من التعرض لسخط الله تعالی

فی یومک فتنوی الخیر لجمیع المسلمین وتعزم علی ان تشتغل
فی جمیع نهارک الا فی طاعة الله تعالی وتفصل فی قلبک
الطاعات التی تقدر علیها وتختار افضلها وتتامل
فی تهیئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع عنک التفکر
فی قرب الاجل وحلول الموت القاطع للامل وخروج
الامر من حد الاختیار وحصول الحسرة والندامة
بطول الاغترار ولیکن من تسبیحاتک واذکارک
عشر کلمات احدها لا اله الا الله وحده لا شریک له
له الملک وله الحمد یحیی ویمیت وهو حی لا یموت بیده

الخير وهو على كل شيء قدير والثانية لا اله الا الله
الملك الحق المبين الثالثة لا اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغفار الرابعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الخامسة سبوح قدوس رب الملائكة والروح
السادسة سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسأله التوبة
الثامنة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما

لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد التاسعة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد العاشرة بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم فكرر كل واحد من هذه الكلمات في
صبيحة اما مائة مرة او سبعين مرة او عشر مرات وهو
اقله ليكون المجموع مائة مرة ولازم هذه الاوراد
ولا تتكلم قبل طلوع الشمس ففي الخبر ان ذلك افضل
من اعتاق ثمانية رقاب من ولد اسمعيل عليه السلام
اعني الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس اداب

ما بعد طلوع الشمس الي الزوال فاذا طلعت الشمس وار
تفعت قدر رمح فصل ركعتين وذلك عند زوال وقت
الكراهية للصلوة فانها مكروهة من بعد فريضة
الصبح الى ارتفاع الشمس فاذا اضحى ومضى منه قريب
من ربعه فصل صلوة الضحى اربعا اوستا اوثمانيا يثني
منه فقد نقلت هذه الاعداد كلها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقل
بعد الطلوع الى الزوال راتبة من الصلوة الا هذا فما
فضل عنه من اوقات فلك فيها اربع حالات الاولى

وهي تصرفه الي طلب العلم النافع في الدين دون الفضول
الذي اكب على الناس وسموه علما والعلم النافع ما
يزيد في خوفك من الله تعالى ويزيد في بصيرتك بعيوب
نفسك ويزيد في معرفتك لعبادة ربك ويقلل من ر
غبتك في الدنيا ويزيد رغبتك في الآخرة ويفتح
بصيرتك بافات اعمالك حتى يحترز منها وتطلع على
مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبسه على علماء
السوء حتى عرضهم لمقت الله وسخطه حيث اكلوا
الدنيا بالدين واتخذوا العلم وسيلة الى اكل اموال

السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامى والمسا
كين وصرفهم همتهم طول نهارهم الى طلب الجاه والمنزله
فى قلوب الخلق اظهرهم ذلك الى المرايات والممارات
والمنافسة والمباهاة وهذا الفن من العلم النافع
قد جمعناه فى كتاب احياء علوم الدين فان كنت من
اهله فحصل واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك
وعمل به ودعا اليه فذلك يدعا عظيم فى ملكوت
السموات بشهادة عيسى عليه السلام فاذا فرغت
من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا

وفضل شىء من اوقاتك فلا باس ان تشتغل بعلم المذهب
من الفقه لتعرف به الفروع النادرة فى العبادات
وطريق التوسط بين الخلق فى الخصومات عند انكبابهم
على الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات
من جملة فروض الكفايات فان دعتك نفسك الى ترك
ما ذكرناه من الاوراد والاذكار اشتغالا بذلك فاعلم
ان الشيطان قد دس على قلبك الداء الدفين وهو
حب المال والجاه فاياك ان تغتر به فيكون ضحكة له
فيهلكك ثم يسخر بك فان جربت نفسك مدة فى الاوراد

والعبادات كانت لا تشتغل كسلا عنها ولكن طهرت
رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه الله
تعالى فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت النية
ولكن الشان في صحة النية فهي معدن غرور الجهال
ومن له اقدام الرجال الحالة الثانية ان لا يقدر على
تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظايف العبادات من الذكر
والقراة والتسبيحات والصلوة فذلك من درجات
العابدين وسير الصالحين ويكون بذلك ايضا من
الفائزين الثالث ان تشتغل بما يصل فيه خير الى المسلمين

وتدخل به سرورا على قلوب المؤمنين او تتيسر به الاعمال
الصالحة للصالحين كخدمة الفقهاء والصوفية واهل
الدين والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء و
المساكين والتردد مثلا على المرضى بالعيادة وعلى الجنايز
بالتشييع فكل ذلك افضل من النوافل فان هذه عبادات
وفيها رفق بالمسلمين الرابعة ان لا تقوى على ذلك وا
شتغلت بحاجاتك اكتسابا على نفسك او على عيالك
وقد سلم المسلمون منك وامنوا لسانك ويدك
وسلم منك دينك اذ لا ترتكب معصية فتنال درجة

اصحاب اليمين ان لم يكن من اهل الترقي الى مقامات السا
بقين وهذا اقل الدرجات من مقامات الدين وما بعد
هذا فهي مراتع الشياطين وذلك ان تشتغل بها والعياذ
بالله بما يهدم دينك او تاذى عبدا من عبيد الله
فهذا رتبة الهالكين واياك ان يكون في هذه الطبقة
واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم وهو مقتصر على ادا
الفرايض وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات
والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر
ان يكون سالما فاياك ان تكون خاسرا والعبد في حق

ساير العباد له ثلث درجات الاولى ان ينزل في حقهم
منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو ان يسعى في اغرا
ضهم رفقا بهم وادخال السرور على قلوبهم الثانية
ان ينزل منزلة البهايم والجمادات في حقهم فلا ينا
لهم خير ولكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل منزل
العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجى
ويتقى شره فان لم تقدر ان تلحق بافق الملائكة فا
حذر ان ينزل عن درجة الجمادات الى مراتب العقارب
والحيات وان رضيت لنفسك النزول عن اعلا عليين

فلا ترض لها بالهوان في اسفل سافلين فلعلك تنجوا
كفافا لا لك ولا عليك فعليك في بياض نهارك ان تشتغل
الا بما ينفعك في معادك او بمعاشك الذي لا يستغني
عن الاستعانة به على معادك فان عجزت عن القيام
بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة
اولى لك فعليك بها ففيها السلامة فان كانت الوساوس
في العزلة تجاذبك الى ما يرضى الله تعالى ولم تقدر
على قمعها بوظايف العبادات فعليك بالنوم فهو احسن
احوالك واحوالنا فاذا عجزنا عن الغنيمة رضينا

بالسلامة في الهزيمة واخسس بحالة من سلامة حياته
في تعطيل حياته اذ النوم اخ الموت وهو تعطيل الحيات
والتحاق بالجمادات **آداب الاستعداد لسائر الصلوات** ينبغي ان تشتغل
قبل الزوال بصلوة الظهر بتقديم القيلولة ان كان لك
قيام بالليل وسحر في الخير فان فيهما معونة على قيام
الليل كما ان في السحور معونة على صيام النهار
والقيلولة بغير قيام بالليل كالسحور من غير صيام
بالنهار فاجتهد ان تستيقظ قبل الزوال فتوضى
وتحضر المسجد وتصلي تحية المسجد وتنتظر المؤذن

نجيبه ثم تقوم فتصلي اربع ركعات عقيب الزوال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطولهن ويقول هذا وقت
تفتح فيه ابواب السماء فاحب ان يرفع لي عمل صالح
وهذه الاربعة قبل الظهر سنة مؤكدة ففي الخبر ان من صلى
هن واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعين
الف ملك يستغفرون له الى الليل ثم الفرض مع الامام
ثم صل بعد ركعتين فهما من الروايت الثابتة ولا
تشتغل الى العصر الا بتعلم علم او معاونة مسلم
او قراءة قران او سعي في معاش يستعين به على دينك

ثم صل اربعا قبل العصر فاجتهد ان يتناولك دعاء صلى
الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما سبق
قبله ولا ينبغي ان يكون اوقاتك مهملة وتشتغل كل وقت
بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب
وظايفك في نهارك وتعين لكل وقت شغلا لا يتعداه
ولا تودع فيها سواه فيه تظهر بركة الاوقات فاما
من ترك نفسه مهملا سدى اهمال البهايم لا يدري
الا بماذا يشتغل في كل وقت فينقضي اكثر اوقاته ضايعة
واوقاتك عمرك وعمرك راس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك

الى نعيم الابد في جوار الله تعالى وكل نفس من انفاسك
جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا فات فلا عود له فلا
يكن كالحمق الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع
نقصان اعمارهم فاى خير في مال يزيد وعمر ينقص
ولا تفرح الا بعلم او بعمل فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر
حيث تتخلف عنك اهلك ومالك وولدك واصدقاوك ثم
اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود الى المسجد قبل
الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا
الوقت كفضل قبل طلوع الشمس قال الله تعالى وسبح بحمد ربك

قبل طلوع الشمس وقبل الغروب واقراء قبل غروب الشمس
والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب
عليك الشمس وانت في الاستغفار فاذا سمعت الاذان
فاجب وقل بعده اللهم اني اسألك عند اقبال ليلك
وادبار نهارك وحضور صلواتك واصوات
دعاتك ان تؤتي محمد الوسيلة والدعاء كما سبق
ثم صل الفرض بعد جواب الاقامة وصل بعده قبل
ان يتكلم ركعتين فيما راتبة المغرب وان صليت بعدها
اربعا تطيلها فهي ايضا سنة وان امكنك ان تنوي

الاعتكاف الى العشاء وتحيي ما بين العشائين بالصلوة فقد ورد
في فضل ذلك ما لا يحصى وهو ناشئة الليل لانه اول نشوة
وهي صلوة الاوابين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هي الصلوة بين
العشائين انها تذهب بملاغاة النهار وتذهب آخره والملا
غات جمع ملغاة وهي من اللغو فاذا دخل وقت العشاء
فصلى اربعا قبل الفريضة احياء لما بين الاذانين فضل
ذلك كثير وفي الخبر ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد
ثم صل الفريضة وصل الراتبة ركعتين واقرا فيهما سورة

السجدة وتبارك او ياسين والدخان فذلك ماثور
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل بعده اربع
اربع ركعات ففي الخبر ما يدل على عظيم فضلها ثم صل الوتر
ثلثا بتسليمتين او بتسليمة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم
فيهما سبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون والاخلاص
والمعوذتين وان كنت عازما على قيام الليل فاخر الوتر
ليكون اخر صلواتك بالليل ثم اشتغل بعد ذلك بمذاكرة
علم ومطالعة كتاب ولا يشتغل باللهو فيكون ذلك خاتمة
اعمالك قبل نومك وانما الامور بخواتيمها فاذا اردت

النوم فابسط فراشك مستقبلا للقبلة ونم على يمينك كما
يضجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل الموت والتيقظ
مثل البعث ولعل الله ان يقبض روحك في ليلتك فكن
مستعدا للقائه فان تنام على طهارة ويكون وصيتك مكتوبة
تحت وسادتك وتنام تائبا عن الذنوب مستغفرا عازما
ان لا تعود الى معصية واعزم الخير لجميع المسلمين ان بعثك
الله تعالى وتذكر انك ستضطجع في اللحد كذلك
وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا سعيك ولا
تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطيئة فان النوم

تعطيل للحيوة الا اذا كان تيقظك وبالا عليك ونومك سلامة
لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة
فلا يكون نومك والنهار اكثر من ثمان ساعات فيكفيك ان عشت
ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث
واعد عند النوم سواكك وطهورك واعزم على قيام الليل
او على قيام قبل الصبح فركعتان في جوف الليل كنزان
من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك فلن يغني
عنك كنوز الدنيا اذا مت وقل عند نومك باسمك ربي
وضعت جنبي وباسمك ارفعه فاغفر ذنوبي اللهم

فني عذابك يوم تجمع عبادك اللهم باسمك احيى واموت
اعوذ بك من شر كل شر ومن شر كل دابة انت اخذ
بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك
شيء وانت ظاهر فليس له ظاهر شيء اللهم انك انت خلقت
نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان امتها
فاغفر لها وان احييتها فاحفظها اللهم اني اسئلك
العافية اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني
باحب الاعمال اليك يقربني اليك زلفى ويبعدني من سخطك
بعدا اسئلك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك

ثم اقرأ آية الكرسي وآمن الرسول والمعوذتين
وسورة تبارك وليأخذك النوم وانت في ذكر الله
تعالى وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه
الى العرش وكتب مصليا الى ان يستيقظ فاذا استيقظت
فارجع الى ما عرفته اولا ودوام على الترتيب بقية عمرك
فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة
الدواء انتظار الشفاء وتفكر في قصر عمرك وان عشت
مائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة ابد الآ
باد وتامل انك كيف تتحمل الذل والمشقة في طلب الدنيا

او سنة رجاء ان يستريح بها عشر سنين مثلا فكيف لا تحتمل
ذلك اياما قلايل رجاء الاستراحة ابدا الابد ولا تطول
املك فتثقل عليك وقد قرب الموت وقل في نفسك
انى احتمل المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر
الليلة فلعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم من وقت
مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص ولا بد من
هجومه فالاستعداد له اولي من الاستعداد للدنيا
وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعله لم يبق
من اجلك الا نفس او يوم فقدر هذا على قلبك كل يوم

وكلف نفسك الصبر على طاعة الله تعالى يوما فانك لو قدرت
البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر نفرت واستعصت
عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا آخر له
وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه
وتحسرت تحسرا لا آخر له وعند الصبح يحمد القوم السرى
ولتعلمن نبأه بعد حين واذا ارشدناك الى ترتيب
الاوراد فلنذكر كيفية النوم والصلوة وادابهما
واداب القدوة والجمعة اداب الصلوة فاذا فرغت
عن طهارة الحدث وعن طهارة الخبث في البدن

والثياب والمكان ومن ستر العورة من السرة الى الركبة
فاستقبل القبلة قايما مزاوجا بين قدميك بحيث لا تضمها
واستو قايما واقرا قل اعوذ برب الناس تحصنا من
الشيطان واحضر قلبك وفرغه عن الوساوس وانظر
بين يدي من تقوم ومن تناجي واستحي ان تناجي
مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا
وخبايث الشهوات واعلم ان الله مطلع على سريرتك
وناظر الى قلبك وانما يتقبل صلوتك بقدر خشوعك
وتواضعك وتضرعك واعبده في صلواتك كانك تراه

تراه فان لم يكن تراه فانه يراك فان لم تحضر قلبك بهذا
القصور معرفتك بجلال عظمتك الله تعالى فقدر ان رجلا
صالحا من وجوه اهل بيتك لا ينظر اليك ليعلم كيف صلوتك
فعند ذلك تحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع على
ع نفسك وقال لا تستحي خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع
عبد ذليل من عباده عليك ليس بيده ضرك ولا نفعك
خشعت جوارحك وحسنت صلوتك ثم انك تعلم انه
مطلع عليك ولا تخشع اهو اقل عبد من عباده في اشد
طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك لنفسك فعالج

قلبك بهذ الحيل فعساه يحضر معك في صلوتك فانه ليس لك
من صلوتك الا ما عقلت واما ما اتيت به مع الغفلة
فهو الى الاستغفار والتفكر احوج فاذا حضر قلبك فلا تترك
الاقامة وان كنت وحدك وان انتظرت غيرك فاذن
ثم اقم فاذا اقمت فانو بقلبك وقل اودى فرض الظهر لله
تعالى وليكن ذلك حاضرا في قلبك عند تكبيرك لا يعزب
عنك قبل الفراغ من التكبير وارفع يديك بعد التكبير بعد
ارسالهما اولا الى منكبيك وهما مبسوطتان واصابعهما
منشورة لا تتكلف ضمها ولا تفريجهما وارفع بحيث يحاذي

ابهاميك شحمتي اذنك ورؤس اصابعك اعالي اذنيك وتحاذي
كفيك منكبيك فاذا استقرتا في مقرهما فكبر ثم ارسلهما
برفق ولا تدفع يديك عند الرفع والارسال الى قدام دفعا
ولا الى خلف ولا تنفضهما يمينا وشمالا فاذا ارسلتهما
فاستأنف رفعهما الى صدرك واكرم اليمنى بوضعها
على اليسرى وانشر اصابع اليد اليمنى في طول ذراع اليسرى
واقبض بها على كوعها وقل بعد التكبير الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
ثم اقراء وجهت وجهي الى آخره ثم قل اعوذ بالله من الشيطان

الرحيم ثم اقراء فاتحة الكتاب بتشديداتها واجتهد
في الفرق بين الضاد والظاء واقل امين ولا تصله
بقولك ولا الضالين وصلا واجهر بالقراءة في الصبح
وفي الركعتين الاوليين من المغرب والعشاء الا ان يكون
ماموما وتجهر بالتامين واقرا في الصبح بعد الفاتحة
طوال المفصل وفي المغرب قصاره وفي الظهر والعصر
نحو والسماء ذات البروج وما قاربها وفي الصبح في السفر
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ولا تصل آخر السورة
بتكبير الركوع وليكن افصل بينهما بقدر قولك سبحان الله

وكن في جميع قيامك مطرقا قاصرا بصرك على مصلاك فذلك
اجمع لهمك واحذر لحضور قلبك واياك ان لا تلتفت
يمينا وشمالا في صلوتك ثم كبر للركوع وارفع يديك
كما سبق وهذ التكبير الى الانتهاء الى الركوع ثم ضع راحتيك
على ركبتيك واصابعك منشورة وانصب ركبتيك
ومد ظهرك وعنقك وراسك مستويا كالصفيحة الواحدة
وجاف مرفقيك عن جنبيك والمرأة لا تفعل ذلك وقل
سبحان ربي العظيم ثلثا وان كنت منفردا فالزيادة
الى السبعة والعشرة حسن ثم ارتفع حتى تعتدل قائما

وارفع يديك قائلًا سمع الله لمن حمده فاذا استويت
فقل ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض وملاء ما شئت
من شيء بعد واذا كنت في فريضة الصبح فاقرا القنوت
في اعتدالك عن الركوع في الركعة الثانية ثم اسجد مكبرا
غير رافع لليد فضع اولًا على الارض ركبتك ثم يديك ثم
جبهتك مكشوفة وضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقيك
عن جنبيك واقل بطنيك عن فخذيك والمرأة لا تفعل ذلك
وضع يديك على الارض حذوا منكبيك ولا تفرش ذراعيك
على الارض وقل سبحان ربي الاعلى ثلثا او سبعا

او عشرا ان كنت منفردا ثم ترتفع الي السجود مكبرا حتى تعتدل
جالسا واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك اليمنى
وضع يديك على فخذيك والاصابع منشورة وقل رب
اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني
واعف عني وتسجد سجدة ثانية كذلك ثم تعتدل جالسا
للاستراحة في كل ركعة لا تتشهد عقيبها ثم تقوم فضع اليدين
على الارض ولا تقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع
وابتدي في تكبير الارتفاع عند القرب من حد جلسة
الاستراحة ومدها الى منتصف ارتفاعك الى قيامك

وليكن هذه جلسة خفيفة وصلّ الركعة الثانية كالاولي
واعد التعوذ من الاولي ثم تجلس في الركعة الثانية للتشهد
الاولي وضع اليد اليمني في جلوس التشهد على الفخذ
اليمني مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام وترسلهما
واشر بمسبحة يمينك عند قولك الا الله لا عند قولك لا اله
وضع اليد اليسرى منشورة الاصابع على الفخذ اليسرى
واجلس علي رجلك اليسرى في هذا التشهد كما بين السجدتين
وفي التشهد الاخير استكمل الدعاء الماثور المعروف
بعد الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

واجلس فيه على وركك الايسر ورجلك اليسرى خارجة
تحتك وانصب القدم اليمني ثم قل بعد الفراغ السلام عليكم
مرتين بجانبين والتفت بحيث يري خداك من جانبيك
من الملائكة والمسلمين هذه هيئة صلوة المنفرد وعماد
الصلوة الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر بالفهم
قال الحسن البصري كل صلوة لا يحضر فيها قلب فهي الى العقوبة
اسرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب
للعبد من صلوته ما عقل منها

اداب الامامة والقدوة

ينبغي للامام ان يخفف الصلوة وقال انس ما صليت
خلف احد صلوة ولا اتم من صلوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يكبر ما لم يفرغ من الاقامة وله يستوي الصفو
ف ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم صوته
الا قدر ما يسمع وينوي الامامة لينال الفضل فان لم
ينو صحت صلوة اذا نووا الاقتداء وينالوا فضل القدوة
ويسر دعاء الاستفتاح والتعوذ كالمنفرد ويجهر بالفاتحة
والسورة في جميع الصبح واولي المغرب والعشاء
وكذلك المنفرد ويجهر قوله امين في الجهرية وكذا المأموم

ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الامام معًا لا تعقيبا
ويسكت الامام سكتة عقيب الفاتحة ليثوب اليه نفسه
ويقرأ المأموم في الجهرية في هذه السكتة ليمكن من الاستماع
عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية
الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا يزيد الامام على الثلث
في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول
بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويقتصر
في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة ولا تطول على القوم
ولا يزيد دعاءه في التشهد الاخير على قدر تشهده

وصلوته على رسوله صلى الله عليه وسلم وينوي عند
التسليم السلام على القوم وينوي القوم بتسليمهم جوابه
ويثبت الامام ساعة واذا فرغ من السلام ويقبل على النا
س بوجهه ولا يثبت ان كان خلفه النساء لينصرفن
ولا يقوم احد من القوم حتى يقوم الامام وينصرف الامام
حيث شاء من يمينه ومن شماله واليمين احب ولا يخص
نفسه بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا
ويجهر به ويؤمن القوم ولا يرفعون الايدي فلم يثبت ذلك
في الاخبار ويقرا المأموم بقية القنوت من قوله انك

تقضي ولا يقضى عليك ولا يقف المأموم وحده بل يدخل
الصف او يجر الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم
على الامام في افعاله فلا يهوي للركوع الا اذا انتهى الامام
الى حد الراكعين ولا يهوي للسجود ما لم يصل جبهة
الامام الى الارض **اداب الجمعة** اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين
وهو يوم شريف وخص الله به هذه الامة وفيها
ساعة مبهمة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها
حاجة الا اعطاه الله اياه فاستعد لها يوم الخميس
فانها ساعة يوازي في الفضل ساعة يوم الجمعة

مع السبت او الخميس اذ في افراده نهي فاذا طلع عليك
الصبح فاغتسل فان غسل الجمعة واجب على كل محتلم
اي ثابت مؤكد ثم تزين بالثياب البيض فانها احب
الثياب الي الله تعالي واستعمل من الطيب اطيب ما عندك
وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص والقلم والسواك
وساير انواع النظافة وتطييب الرايحة ثم بكر الى الجمعة
واسع الى الجامع على الهينة والسكينة فقد قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى
فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما

قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب
(كبشا) دجاجة ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب
دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب
بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام
واجتمعت الملائكة عند المنبر يسمعون الذكر ويقال ان
الناس من قربهم عند النظر الي وجه الله تعالي على قدر
بكورهم ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان
اجتمع الناس فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس
بقرب حايط او اسطوانة حتى لا يمر بين يديك ولا يقعد

حتى يصلي التحية وحسن ان يصلي اربع ركعات يقراء
في كل ركعة واحدة خمسين مرة سورة الاخلاص بعد
الفاتحة ففي الخبر ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده
من الجنة او يرى له ولا تترك التحية وان كان الامام
يخطب ومن السنة ان يقراء في اربع ركعات سورة الا
نعام والكهف وطه ويس فان لم تقدر فسورة الم السجدة
ويس والدخان وسورة الملك ولا تدع قراة هذه السور
ليلة الجمعة ففيها فضل كثير ومن لم يحسن ذلك فليكثر
قراة سورة الاخلاص واكثر الصلوات على محمد رسول

الله صلى الله عليه وسلم في اليوم خاصة ومهما خرج
الامام فاقطع الصلوة والكلام واشتغل بجواب المؤذن
ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع الكلام لا سيما
في الخطبة ففي الخبر من قال لصاحبه والامام يخطب
انصت او صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اي قوله
انصت كلام فينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ
ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فاذا
قراء الفاتحة قبل ان يتكلم سبع مرات والاخلاص
سبعا والمعوذتين سبعا سبعا فذلك يعصمك

من الجمعة الي الجمعة ويكون حرز لك من الشيطان
وقل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا
معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك
وبفضلك عمن سواك ثم بعد الجمعة ركعتين او اربعا
او ستا فكل ذلك مروي في احوال مختلفة ثم لازم المسجد
الي المغرب او الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة
فانها مبهمة في جميع اليوم فعساك ان تدركها وانت
خاشع لله متضرع ولا تحضر الجامع للخلق ولا مجالس
القصاص بل مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك

وينقص من رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا
الي الآخرة فالجهل اعود عليك منه فاستعذ بالله
من علم لا ينفع واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند
الزوال وعند الغروب وعند الاقامة وعند صعود
الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلوة فيو
شك ان يكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات
فاجتهد ان يتصدق في هذا اليوم بما يقدر عليه وان
قل فتجتمع بين الصلوة والصوم والصدقة والقراة
والذكر والاعتكاف واجعل هذا اليوم من الاسبوع خاصة

لاخرتك فعساه يكون كفارة لتنقية الاسبوع **اداب الصوم**
لا ينبغي ان تقتصر علي صوم رمضان فتترك التجارة بالنوا
فل واكسب الدرجات العالية في الفراديس فتتحسر اذا نظرت
الي الطائيين كما تنظر الي الكوكب الدري في اعلي عليين
والايام الفاضلة التي شهدت الاخبار بشرفها وجزالة
الثواب في صيامها فيوم عرفة وعاشورا وعشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان
وصوم اشهر الحرم من الفضايل وهي ذي القعدة وذي
الحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلثة سرد وهذه في السنة

واما في الشهر فاول الشهر ووسطه وآخره وايام البيض
وهي الثالث عشر والرابع والخامس عشر واما في الاسبوع
بالاثنين والخميس وذنوب الشهر باليوم الاول من الشهر
واليوم الاخير والايام البيض وذنوب السنة بالايام
المذكورة والاشهر ولا تظنن اذا صمت ان الصوم
هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقد قال النبي صلي
الله عليه وسلم من صايم ليس له من صومه الا الجوع
والعطش بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما كره
الله تعالي بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر الي المكان

واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن على الاستماع
الى ما حرم الله تعالى فان المستمع شريك القايل وكذلك
بكف جميع الجوارح عما يكف البطن والفرج ففي الخبر خمس
يفطرن الصايم الكذب والغيبة والنميمة واليمين والنظر
بالشهوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا
كان احدكم صايما فلا يرفث ولا يجهل وان امرء قاتله
او شاتمه فليقل اني صايم ثم اجتهد على ان يفطر على طعام
حلال ولا تستكثر منه فتزيد على ما تاكله كل ليلة فلا فرق
اذا استوفيت ما تعتاده وان تاكله دفعة او دفعتين

وانما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى
بها على التقوى فاذا اكلت عشا وتداركت به ما
فاتك فاي فايدة في صومك عشيه وقد ثقلت
على معدتك وما من وعاء ابغض الى الله تعالى
من بطن ملي من حلال فكيف من الحرام فاذا عرفت
معنى الصوم فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس
العبادات ومفتاح القربات قال رسول الله عليه
السلام قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى
سبعماية ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به

وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لخلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله
تعالى انما يذر شهوته وطعامه وشرابه من اجلي
فالصوم لي فانا اجزي به وقال عليه السلام للجنة باب
يقال لها الديان لا يدخل الا الصائمون وهذا القدر
من شرح الطاعات يكفيك في بداية الهداية فان احتجت
الي الزكوة والحج والي مزيد شرح الصلوة والصيام
فاطلبه مما اوردناه في كتب احياء علوم الدين **القول**
في اجتناب المعاصي اعلم ان الدين شطران احدهما ترك المناهي

والمعاصي والاخر فعل الطاعات وترك المعاصي وهو
الاشد فالطاعة يقدر عليها كل احد وترك الشهوات
لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد
جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله تعالى بجوارحك
وهي نعمة من الله عليك وامانته لديك فاستعانتك
بنعمة الله على معصية الله تعالي غاية الكفران
خيانتك في امانة اودعك الله بها غاية الطغيان
فاعضائك رعاياك فانظر كيف ترعيها فكلكم راع وكلكم

مسول على رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد
عليك في عرصات القيامة بلسان ذلق تفضحك على ملا
الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله تعالى اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصا
اعضائك السبعة فان جهنم لها سبعة لكل باب
منهم جزء مقسوم ولا يتعين لهذه الابواب الا من
عصى الله تعالى بهذه الاعضاء وهي العين والاذن

واللسان والبطن والفرج واليد والرجل اما العين فانها
خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات فى تستعين بها
في الحاجات وينظر بها الى عجايب ملكوت السموات
والارض وتعتبر بما فيهما من الايات فاحفظها عن
ثلث ان تنظر بها الى غير محرم او الى صورة مليحة بشهوة
نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها
على عيب مسلم واما الاذن فاحفظها ان تصغي بها الى البدعة
والغيبة والفحش والخوض في الباطل او ذكر مساوي
الناس فانما خلقت بها ليسمع بها كلام الله تعالى

وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة اوليائه
وتتوصل باستنارة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم
الدايم فاذا اضيفت بها الى شي من المكاره صار
ماكان لك عليك وانقلب ما كان سبب نجاتك سبب
هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظن ان الاثم
تختص به القايل دون المستمع ففي الخبر ان المستمع
شريك القايل وان المستمع احد المغتابين واما اللسان
فانما خلق لكي ليكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه
ونرشد به خلق الله الى طريق وتظهر به ما في ضميرك

من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير
ما خلق الله له فقد كفرت بنعمة الله تعالى فيه وهو
اغلب اعضائك عليك وعلي ساير الخلق ولا يكب
الناس علي مناخرهم الا حصائد السنتهم فا
ستظهر عليه لنفسك بغاية قوتك حتى لا يكبك
في قعر جهنم ففي الخبر ان الرجل ليتكلم بكلمة فيهوي
بها في جهنم سبعين خريفا وقتل شهيد في المعركة
فقال قايل يهني له الجنة فقال صلى الله عليه وسلم
وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل

بما لا يغنيه فاحفظ لسانك من ثمانية الاول الكذب
فاحفظ لسانك في الجد والهزل ولا تعود نفسك
الكذب هزلا فيتداعي الي الجد فالكذب من امهات
الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقو
لك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا اردت
ان تعرف قبح الكذب فانظر الي كذب غيرك ونفرة
نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك له
وكذلك فافعل في جميع عيوبك في نفسك فانك لا تدري
قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك

فيستقبحه غيرك منك لا محالة فلا ترض لنفسك ذلك
الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء بل ينبغي
ان يكون احسانك الي الناس فعلا بلا قول فان اضطررت
الي الوعد فاياك ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك
من امارات النفاق وخبائث الاخلاق قال النبي
صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا ائتمن خان الثالث احفظ اللسان من الغيبة
فان الغيبة اشد من ثلثين زنية في الاسلام كذلك

جاء الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكره لو
سمعه فانت مغتاب له ظالم وان كنت صادقا
وإياك وغيبة القراء المرائين وهو ان يفهم المقصو
من غير تصريح فيقول اصلحه الله لقد ساءني وغمني
ما جرى عليه فنسئل الله ان يصلحنا واياه فان هذا
قد جمع بين خبيثين احدهما الغيبة اذا حصل به
التفهيم والآخر تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج
والصلاح لكن اذا كان مقصودك من قولك اصلحه الله الدعاء
له فادع له في السر وان اغتممت بسببه فعلامته انك

لا تريد افضاحه واظهار غيبته عليه وفي اظهارك
الغم بغيبه اظهار لعيبه ويكفيك زاجرا عن الغيبة
قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله
تعالى باكل الميتة فما احذركم ان تحترزوا منه وعنك
عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر
في نفسك هل ترى فيك عيبا ظاهرا وباطنا وهل انت
مقارف معصيته سرا او جهرا فاذا عرفت ذلك من نفسك
فاعلم ان عجزه لعجزك عن التنزه عن ما نسبته اليه

كعذر

كعجزك وعذرك وكما يكره ان يفضح وتذكر عيوبك
فهو ايضا يكره قال سترته ستر الله عليك وان فضحته
سلط الله عليك السنة حداد يمزقون عرضك في الدنيا
ثم يفضحك في الاخرة على الملا فان نظرت الى ظاهرك
وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين او دنيا
فاعلم ان جهلك لعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة
فلا عيب اقبح من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك
بعيوب نفسك فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية
عباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك

فاشكر الله تعالى عليه ولا تفسده عليك بثلب نقص الناس
والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب الرابع
المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه ايذاء
للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس
وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم هو لم مشوش العيش
فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا تماري حليما
الا ويقليك ويحقد عليك قال صلى الله عليه وسلم
من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة
ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلا الجنة

ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق
ولا تداهن فيه فان الشيطان فيه ابدًا يستجر الحمقي
الي الشر في معرض الخير فلا يكن ضحكة للشيطان
يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك
بطريق النصيحة في الحقيقة لا بطريق المراه وللنصيحة
صنعة وهيئة وتحتاج فيها الى تلطف والا صارت
فضيحة وكان فسادها اكثر من صلاحها ومن خالط
متفقهة العصر غلب علي طبعه المراء وعسر عليه
الصمت اذا القي عليهم العلماء السو ان ذلك

هو الفضل فان القدرة على المجادلة والمناقشة
هو الذي يتمدح به فغر منهم فرارك من الاسد واعلم
ان المراء سبب المقت عند الله تعالي وعند الخلق والحا
تزكية النفس فقد قال الله تعالي فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقي وقيل لبعض العلماء ما الصدق
القبيح قال ثناء المرء علي نفسه فاياك ان تتعود ذلك
واعلم ان ذلك نقص من قدرك عن الناس
ولوجب مقتك عند الله تعالى فان اردت ان تعرف
ان ثناءك على نفسك لا تزيد في قدرك عند غيرك

فانظر الى اقاربك اذا اثنوا على نفسهم بالفضل والجاه
والمال كيف تستنكره قلبه ويستثقله طبعك وكيف
تذمهم عليه اذا فارقتهم واعلم انهم ايضا في حال تزكيتك
نفسك يذمونك بغلو بهم فاخرا ويستظهرونه بالسنتهم
اذا فارقتهم السادس اللعن فاياك ان تلعن شيئا مما خلق الله
تعالى من حيوان او طعام او انسان بعينه ولا تقطع
بشهادتك على احد من اهل القبلة بشرك او كفر
ونفاق فان المطلع على السرائر هو الله تعالى فلا تدخل
بين العباد وبين الله تعالى فاعلم انك يوم القيامة

لا يقال لك لم لم تلعن فلانا ولم سكت عنه بل لو لم
تلعن ابليس طول عمرك ولم تشتغل لسانك بذكره
ولم تسأل عنه واذا لعنت طولبت به وسئلت عنه
ولا تذمن شيئا من خلق الله تعالى فقد كان صلى
الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردى قط بل كان اذا ا
شيئا اكله والا تركه السابع حفظ لسانك عن الدعا
على احد من خلق الله تعالى وان ظلمك وكل امره
الى الله تعالى ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على
ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل عنده لطالبه

يوم القيامة وطول بعض الناس لسانه في الحجاج
فقال بعض السلف ان الله تعالى لينتقم للحجاج
عن ظلمه وتعرض له بلسانه كما ينتقم من الحجاج لمن
ظلمه الثامن المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس
فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط
المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو
مبدأ اللجاج والتضارب ويغرس الحقد في القلوب
فلا تماح احدا وان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين

اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع آفات اللسان
فلا يغنيك عليه الا العزلة او ملازمة الصمت الا
بقدر الضرورة وكان الصديق رضي الله عنه
يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة
ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد فا
حترز منه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة
واما البطن فاحفظ عن تناول الحرام والشبهة واحرص
عن طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر
على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد

الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة
والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان
والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام
وطلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة والعلم والعبادة
مع اكل الحرام كالبناء على السرقين قنع برغيفين من الخشكار
وتركت التلذذ باطيب الادم لم يفوتك من الحلال
ما يكفيك فالحلال بين كثير وليس عليك ان تتيقن
باطن الامور ولكن عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام
او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة مقرونة

فاجزم بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة
فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من
النياحة او بيع الخمر او الربا او المزامير حتى علمت ان
اكثر ماله حرام قطعا فلا تاخذ من يده وان امكن
ان يكون حلالا الا نادرا فهو حرام لانه الغالب على الظن
ومن الحرام المحض ما ياكل من الاوقاف من غير شرط الواقف
فمن لم يشتغل بالفقه فما ياخذه من المدارس حرام
ومن ارتكب معصية ترد بها الشهادة فما ياخذ بالصوفية
من وقف او صلة حرام وقد ذكرنا مداخل الشبهات

والحلال والحرام في كتاب منفرد من كتب احياء علوم الدين
فعليك بطلبه فان معرفة الحلال وطلبه فريضة على
مسلم كالصلواة الخمس **واما الفرج** فاحفظه عن كل ما حرم
الله وكن كما قال الله عز وعلا والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم ولا تصل الى حفظ الفرج
الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ
البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات
للشهوة ومغارسها **واما اليدان** فاحفظهما ان تضرب بهما
مسلما او تتناول بهما مالا حراما او توذي بهما احدا

من الخلق او تخون بهما في امانة ووديعة او يكتب
بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين
واحفظ القلم عما يجب حفظ منه **واما الرجلان** فاحفظهما
عن ان تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب
سلطان ظالم فالمشي الى السلطان الظالم من غير
ضرورة معصية فانه تواضع واكرام لهم وقد امر
الله تعالى بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة
لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب مالهم فهو سعي
الى حرام قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني ذهب

ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني الظالم
وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك عمل من اعمالك
فلا يحرك شيئا منها في معصية الله تعالى اصلا واستعملها
في طاعة الله تعالى واعلم انك ان قصرت فعليك يرجع
وباله او شمرت فاليك يعود ثمرته والله غني عنك
وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة فاياك
ان تقول ان الله كريم رحيم نغفر ذنوب العصاة فان
هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الكيس من دان

نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك هذا يضاهي
قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين واشتغل
بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم قادر على ان
يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه
من غير جهد وتكرار وتعليم وهو كقول من يريد مالا
فيترك الحراثة والتجارة والكسب ويبطل وقال
ان الله كريم وله خزائن السموات والارض
وهو قادر على ان يطلعني على كثير من الكنوز

استغنى به عن الكسب فقد فعل ذلك بعض عبادة
فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت بهما وان كان ما وصفناه من كرم الله
وقدرته صدقا وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب
البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي لها
والله تعالى يقول وان ليس للانسان الا ما سعى
ويقول انما تجزون بما كنتم تعملون ويقول ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب
العلم والمال اعتمادا على كرم الله تعالى فكذلك

للآخرة ولا تغتر فان رب الدنيا والآخرة واحد
هو فيهما كريم رحيم ليس يزيد له كرم بصومك وانما كرمه
ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر
على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم
فلا تحدث نفسك بتسويف البطالين واقتد باولي
الحزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع في ان
تحصد ما لم تزرع فليت من صام وصلى وجاهد واتقى
غفر له فهذه جملة ما ينبغي ان يحفظ عنه جوارحك
الظاهرة واعلم ان اعمال هذه الجوارح انما تترشح

من صفاء القلب فان اردت حفظ الجوارح
فعليك بتطهير القلب فهو التقوى الباطن والقلب
هو المضغة التى اذا صلحت صلح بها ساير الجسد
واذا فسدت فسد بها ساير الجسد فاشتغل
باصلاحه ليصلح به جوارحك **القول فى معاصى**
القلب **اعلم** ان الصفات المفهومة فى القلب كثيرة
وطرق تطهير القلب من رذايلها طويلة وسبيل
العلاج فيه غامض وقد اندرس بالكلية علمه
وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف

الدنيا وقد استقصينا ذلك فى كتاب احياء العلوم
فى ربع المهلكات وربع المنجيات ولكن نحذرك الان ثلثة
من خبايث القلب هى الغالبة متفقهة العصر لتاخذ
منها حذرك فانها مهلكات فى انفسها وهى امهات
جملة الخبايث سواها وهى الحسد والريا والعجب
فاجتهد فى تطهير قلبك منها فان قدرت عليها
فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات
فان عجزت عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا تظن
انه تسلم لك نية صالحة فى تعليم العلم وفى قلبك

شئ من الحسد والريا والعجب وقال صلى الله عليه وسلم
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
اما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل
بما في يد غيره والذي يبخل بنعمة الله تعالي وهي في خزانة
قدرته تعالى لا في خزانة عباد الله تعالي فشحه
اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى
من خزانة قدرته على عبد من عباده بمال او علم
او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى
انه يحب زوالها منه وان لم تحصل له وهذا منتهى

الحسد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب والحسود هو المعذب
الذي لا يرحم ولا يزال وعذاب دائم فان الدنيا
لاح قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه فمن انعم
الله عليهم بعلم او جاه او مال فلا يزال في عذاب دائم
في الدنيا الي موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر
بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر
المسلمين ما يحب لنفسه ماينبغي ان يساهم المسلمين
في السراء والضراء والمسلمون كالبنيان الواحد

يشد بعضه بعضاً وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه
عضو اشتكى سائر البدن فان كنت لا تصادق هذا
من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص عن المهالك اهم
من الاشتغال بنوادر الفروع وعلم الخصومات
واما الريا فهو الشرك الخفي وهو احدى الشركين وذلك
طلب المنزلة في قلوب الخلق لينال به الجاه والحشمة و
حب الجاه من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك اكثر
الناس فما اهلك اكثر الناس الا الناس ولو انصف
اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات

ليس يحملهم عليها الا مرايات الناس وهي محبطة للا
عمال حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم
القيامة الى النار فيقول يا رب استشهدت في سبيلك
فيقول اردت ان يقال هو شجاع وقد قيل وذلك
اجرك وكذلك يقال للعالم والحاجي والغازي واما الكبر
والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه
بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار
ونتيجته على الناس ان يقول انا وانا كما قال ابليس
اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر
وفي المحاورة والاستنكاف من ان يرد كلامه عليه
والمتكبر هو الذي انف وان وعظ عنف وكل من راى
نفسه خيرا من احد من خلق الله تعالى فهو متكبر بل
ينبغي ان يعلم ان الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار
الآخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقا
دك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان لا
تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل
له على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله

وانا عصيته ولا شك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت
هذا عبد الله تعالى قبلي وان رايت عالما قلت هذا قد اعطي
ما اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون
مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله تعالى بجهل
وانا عصيته بعلم فحجة الله تعالى علي اوكد وان رايت
كافرا قلت لا ادري بما يختم لي وينسل باسلامه من
ذنوبه كما ينسل الشعر من العجين واما انا فعسى ان
يضلني الله فاكفر فيختم لي بشر العمل فيكون غدا هو
من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر عن قلبك

الآبان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله تعالى وذ
لك موقوف على الخاتمة وهي مشكوك فيها فيشغلك
خوف الخاتمة عن ان يتكبر مع الشك فيها على عباد الله
تعالى ويقينك وايمانك في الحال لا تناقض جواز
التغير في الاستقبال فان الله تعالى يقلب القلوب
يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في الحسد
والكبر والرياء كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع
فقد روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال
لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت
ثم سكت ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لي يا معاذ اني محدثك لحديث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك
عند الله يوم القيامة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة
املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سماء
من السبعة ملكا بوابا عليها فيصعد الحفظة بعمل
العبد من حين يصبح الى ان يمسي له نور كنور الشمس
حتى اذا طلعت به السماء الدنيا ذكرته فكثرته

فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب
الناس يجاوزني الى غيري ثم ياتي الحفظة بعمل صالح
من اعمال العبد فتزكيه و يكثره حتى يبلغ السماء الثانية
فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية اضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان
يفتخر على الناس في مجالسهم قال و تصعد العبد بعمل
العبد يبتهج نورا من صدقة و صيام و صلاة قد اعجب

فيجاوزني الى السماء الثالثة فيقول لهم ملك الموكل
بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الكبر امرني ربي لا ادع عمله يجاوزني غيري انه
كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال و تصعد
الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري
وله دوي من تسبيح و صلاة و حج و عمرة حتى يجاوز
به الى السماء الرابعة فيقول الملك الموكل بها
قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره و بطنه انا صاحب
العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري

انه كان اذا عمل عملا ادخلوا العجب فيه قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد حتى يجاوز به الى السماء الخامسة
كانه العروس المزفوفة الى اهلها فتقول لهم الموكل
بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه
على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم
ويعمل بمثل عمله ومن كان ياخذ فضلا من العبادة
كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله
تجاوزني الى قال ويصعد الحفظة بعمل صدقة
وصلوة وزكوة وحج وعمرة وصيام فتجاوز به

الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان
لا يرحم انسانا قط من عباد الله تعالى اصابه
بلاء او ضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني
ربي لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد
بعمل العبد الى السماء السابعة من صوم وصلوة
وصدقة ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي
النحل وضوء كضوء الشمس معها ثلثة الف ملك فيجاوز
الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا

فاضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه
اقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد
به وجه ربي انه انما اراد بعمله غير الله تعالى
انه اراد بعمله رفعة عند الفقهاء وذكرا عند
العلماء وصيتا في المدابن امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا
فهو رياء ولا تقبل الله عمل المرائي قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة
وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه

ملائكة السموات حتى تقطعوا الحجب كلها الى الله تعالى
فيقفون بين يديه عز وجل يشهدون له بالعمل الصالح
المخلص لله تعالى فيقول الله تعالى انتم الحفظة
على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني
بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي فيقول الملائكة
كلها عليه لعنتك ولعنتنا ويقول السموات كلها عليه
لعنة ولعنتنا ويلعنه السموات ومن فيهن قال
معاذ يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ
قال اقتدني وان كان في عملك نقص يا معاذ حافظ

على لسانك من الوقيعة في اخوانك من جملة القرآن
واحمل ذنوبك عليك ولا تحمل بها عليهم ولا تزك
نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل
الدنيا في عمل الآخرة ولا يتكبر في مجلسك لكي يحذر
الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك
آخر ولا يتعظم على الناس ولا تمزق الناس فيمزقك
كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله تعالى
والناشطات نشطا هل تدري ما هن يا معاذ
قلت ما هن بابي انت وانت يا رسول الله قال

كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت بابي انت وامي
يا رسول من يطيق هذه الخصال ومن ينجوا منها قال
يا معاذ انه يسير على من يسره الله تعالى عليه قال فما را يت
احدا اكثر تلاوة القرآن من معاذ فهذا لحديث فتأمل
ايها الراغب في العمل بهذه الخصال ان اعظم الاسباب
في رسوخ هذه الخبائث في طلب العلم لاجل المباهات
والمناقشة والعامي بمعزل عن اكثر هذه الخصال
والمتفقهة متهدف متصدف لها وهو يتعرض للهلاك
بسببها فانظر ان اهم امورك ان تتعلم كيفية الحذر

من هذه المهلكات ويشتغل باصلاح قلبك وعمارة
آخرتك امر الاهم ان تخوض مع الخايضين وتطلب
من العلم ما هو سبب زيادة في الكبر والريآء والحسد
والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال
الثلث مع امهات خبايث القلب ولها مغرس واحد
وهو حب الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا
مزرعة الآخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة
ليستعين به على الآخرة فالدنيا مزرعة ومن اراد

الدنيا لينعم به فالدنيا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر
علم التقوى وهي بداية الهداية فان جربت فيها
نفسك فطاوعتك عليها فعليك بكتاب احياء علوم
الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا
عمرت بالتقوى باطنك فعند ذلك يرفع الحجب بينك
وبين ربك تعالى وينكشف لك اسرار الملك والملكوت
ويتيسر لك من العلوم ما يستحقر به هذه العلوم المحدثة
التي لم يكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين وان كنت تطلب المعرفة

مِنَ الْقِيلِ وَالْقَالِ وَالمراء والجدال فما اعظم مصيبتك
وَمَا اطول تعبك واعظم حرماتك وخسرانك فاعمَلْ
ماشيت فانّ الدنيا التى تطلبها به لاتسلم لك والآخرة
تسلب منك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعًا
ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعًا فهذا جمل الهداية
الي بداية الطريق فى معاملتك مع الله تعالى باداء
اوامره واجتناب نواهيه ونشير الآن عليك بجمل
مِنَ الْآدَابِ لتواخذ نفسك بها فى مخالطتك مع
عباد الله تعالي وصحبتك معهم فى الدنيا القول

فى اداب الصحبة والمعاشرة مع الخلق والخالق اعلم
انّ صاحبك الّذي لايفارقك فى حضرك وسفرك
ونومك ويقظتك بل فى حياتك وموتك هو ربّك
ومولاك وسيّدك وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك
اذ قال تعالي انا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك
حزنًا على قلبك تقصيرك فى حقّ دينك فهو صاحبك
وملازمك اذ قال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي
فلو عرفته حقّ معرفته لاتخذته صاحبًا وتركت
الناس جانبًا فان لم تقدر على ذلك فى جميع اوقاتك

فاياك ان تخلي ليلاك ونهارك عن وقت فيه تخلو ابو
لاك وتلذ دمعه بمناجاتك وعند ذلك فعليك
ان تتعلم اداب الصحبة مع الله تعالى واداب اطراق
الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح
ومبادرة الامر واجتناب المنهي وقلة الاعتراض
على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر وايثار
الحق والياس من الخلق والخضوع تحت الهيبة
والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب
ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله تعا

معرفة بحسن الاختيار وهذا كله ينبغي ان يكون شعا
رك في جميع ليلك ونهارك فانه اداب الصحبة مع
صاحب لا يفارقك والخلق لا يفارقونك في بعض
اوقاتك وان كنت عالما فاداب العالم الاحتمال ولزوم
الحلم والجلوس بالهيبة وعن سمت الوقار مع اطراق
الراس وترك التكبر على جميع العباد الا على الظلمة زجرا
لهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل والمجالس
وترك الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم والتاني با
لمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد

عليه وترك الانفة من قوله لا ادري وصرف الهمة
الي السائل وتفهم سؤاله وقبول الحجة والانقياد
للحق وبالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من كل
علم يضره وزجره عن اريد بالعلم النافع غير وجه الله
تعالي وحد المتعلم ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ
من فرض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وبا
طنه بالتقوي ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد
ثانيا من اقواله وان كنت متعلما فاداب المتعلم مع
العالم ان يبداه بالتحية والسلام وان يقل بين يديه

الكلام ولا يتكلم ما لم يسئاله استاده ولا يسئاله ما لم
يستاذن فيه اولا ولا يقول في معارضته قول قال
فلان خلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رايه فيري
انه اعلم بالصواب من استاذه ولا يسار جليسه
في مجلسه ولا يلتفت الي الجوانب بل يجلس مطرقا
متادبا كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند ملاله واذا
قام قام له ولم يتبعه بكلامه وسواله ولا يسئال منه
في طريقه الي ان يبلغ منزله ولا يسي الظن في افعال
ظاهره منكرة عنده فهو اعلم باسراره وليذكر عند ذلك

قول موسى للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق اهلها
لقد جئت شيئا امرا وكونه مخطيا فى انكاره اعتمادا
على الظاهر وان كان لك والدان فآداب الولد
مع الوالدين ان يستمع كلامهما ويقوم لقيامهما
ويمتثل امرهما ولا يمشى امامهما ولا يرفع صوته فوق
صوتهما ويلبى دعوتهما ويحرص على طلب مرضاتهما
ويخفض لهما جناح الذل ولا يمن عليهما بالبر
لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا
ولا يقطب وجهه فى وجوههما ولا يسافر الا باذنهما

واعلم ان الناس بعد هؤلاء فى حقك ثلثة اما اصدقاء
واما معارف او مجاهيل فان بليت بالعوام المجهو
لين فادب مجالسة العوام ترك الخوض فى حديثهم
وقلة الاصغاء الى اراجيفهم والتغافل عما يجرى من
سوء الفاظهم والاحتراز عن كثرة لقائهم والحاجة اليهم
والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح عند رجاء القبو
ل منهم واما الاخوة والاصدقاء فعليك وظيفتان احديهما
ان تطلب اولا شروط الصحبة والصداقة فلا تواخى
الا من يصلح للاخوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل فاذا
طلبت رفيقا ليكون شريكك فى التعلم وصاحبك
فى امر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الاول
العقل فلا خير فى صحبة الاحمق والى الوحشة والقطيعة
ترجع آخرهما واحسن احواله ان يضرك وهو يريد
ان ينفعك والعدو العاقل خير من الصديق الا
حمق وقال على رضى الله عنه لا تصحب اخا الجهل
واياك واياه فكم من جاهل اردى حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشىء على الشىء

اهلك مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
الثانية حسن خلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي
لا يملك نفسه عند الغضب والشهوات وقد جمعه علقمة
العطاردي رحمة الله فى وصية لابنه لما حضرته الو
فاة فقال يا بنى اذا اردت صحبة انسان فاصحب
من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت
بك مؤنة مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير
مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى منك
سيئة سدها اصحب من اذا قلت صدق قولك

وان حاولت امرا امدك وان تنازعتما في شيء اثرك
وقال علي رضي الله عنه شعرا ان اخاك الحق من
كان معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب
زمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك الثالث
الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا علي معصية كبيرة
لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة واما من لا يخاف
الله تعالي لا يؤمن غايلته بل يتغير بتغير الاغراض
قال الله تعالي لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه

الآية فاحذر صحبة الفاسق فان مشاهدة الفسق و
المعصية على الدوام يزيل عن قلبك وقع المعصية
ويهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب معصية
الغيبة لالفهم بها ولو راوا خاتما من ذهب او ملبوسا
من حرير على فقيه اشتد انكارهم عليه والغيبة اشد
من ذلك الرابعة ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة
الحريص على الدنيا سم قاتل لان الطباع مجبولة التشبه والاقتداء
بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري فمخالطة الحريص
تزيد في حرصك ومجالسة الزاهد تزيد الزهد الخامسة

الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على غرور وهو مثل السراب
يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب ولعلك تعدم
هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك
باحد الامرين اما العزلة والانفراد ففيها سلامتك
واما ان يكون مخالطتك مع شركايك بقدر خصالهم
بان تعلم ان الاخوة ثلثة اخ لاخرتك فلا تراعي فيه الا
الدين واخ لدنياك فلا تراعي فيه الا السلامة من شره
وخبثه والناس ثلثة احدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه
والاخر مثله مثل الدوا يحتاج اليه في وقت دون وقت

والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه ولكن العبد قد يبتلا
به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فيه فيجب مداراته الى وقت
الخلاص وفي مشاهدته فايدة عظيمة وفقت ان وفقت
لها وهو ان تشاهد من خبائثه واحواله ما تستقبحه
فتجتنبه فالسعيد من وعظ بغيره والمومن مراة المومن
وقيل لعيسى عليه السلام من ادبك فقال ما ادبني احد
بل رايت جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق عليه السلام
قال ولو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت ادابهم
فاستغنوا عن المودب **الوظيفة الثالثة** مراعاة حقوق الصحبة

فهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك الصحبة
فعليك حقوق يوجبها عقد الصحبة في القيام به اداب وقال رسول
عليه السلام مثل الاخوان مثل اليدين يغسل احدهما الاخرى
ودخل رسول الله عليه السلام احدا فاجتنى منها سواكين
احدهما معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه
فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله كنت
احق بالمستقيم مني فقال عليه السلام ما من صاحب يصحب صاحبا
ولو ساعة من نهار الا يسال عن صحبته هل اقام فيه حق الله
او اضاعه وقال عليه السلام ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله

ارفقهما بصاحبه فادب الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن هذا
فبذل الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات
على سبيل المبادرة من غير احواج الى الالتماس وكتمان السر
وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس
اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الخلق عليه وحسن الاصغاء عند
الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب اسمائه اليه
وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره على صنيعه في حقه
وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه
وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج اليه وان يعفو عن زلته

وهفوته ولا يغيب عليه وان يدعو اله في صلوته في حياته وبعد
وفاته وان يحسن الوفا مع اهله واقاربه بعد موته وان يوثر
التخفيف عنه ولا يكلفه شيا من حاجاته فيروح سره عن مهماته
وان يظهر الفرح بجميع ما ساح له من ماره والحزن بما ينا له من
مكارهه وان يظهر ما نظهر فيكون صادقا في وده سرا وعلانية
وان يبدا بالسلام عند اقباله وان يوسع في المجلس ويخرج له عن مكانه
وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ من كلامه
ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب ان يعامل به
فمن لا يحب لاخيه ما يحبه لنفسه فاخوته نفاق وهو عليه في الدنيا

والاخرة وبال وهذا ادبك في حق العوام المجهولين وفي حق الا
صدقاء المواخيين اما قسم الثالث وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا
ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك
وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم
فاقلل من المعارف ما قدرت فاذا بليت بهم في مدرسة جامع
او مسجد او بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري
لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظم لهم في حال دنياهم
فتهلك لان الدنيا صغير عند الله صغير ما فيها ومهما عظم اهل الدنيا
في قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى واياك ان تبذل لهم دينك

لتنال دنياهم فلم يعقل ذلك احد الصغير في اعينهم ثم حرم ما عندهم
وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق الصبر على مكافاتهم
وسيذهب دينك فيهم ويطول عناؤك معهم ولا تسكن اليهم في اكرامهم
اياك وثناءهم عليك في وجهك واظهارهم المودة لك فانك ان طلبت
حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا ولا تطمع ان يكونوا لك في العلن
والسر به واحدا ولا تتعجب ان ثلبوك في الغيبة ولا تغضب منه
فانك ان انصفت وجدت من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك
بل في استاذك ووالديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به
واقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر

خايب في المال وهو ذليل لا محالة في الحال واذا سألت واحدا
اجابه فقضاها لك فاشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فيصير عداوة
وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب
فقل لعله قصر لعذر له لم اطلع عليه ولا يعظن احدا منهم
ما لم تتوسم فيه اولا مخايل القبول والا لم يسمع منك وصار خصما
عليك واذا اخطأوا في مسئلة وكانوا يانفون من التعلم من كل احد
فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويصبحون لك عدوا
الا اذا تعلق ذلك بمعصية يقارفونه عن جهل فاذكر الحق
بلطف من غير عنف فاذا رايت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله تعالى الذي

حسبك اليهم فاذا رائيت شرا وكلهم الى الله تعا فاستعذ بالله من
شرهم ولا تقابلهم ولا تقل لهم لم يعرف حقي فانا فلان ابن فلان
وانا الفاضل في العلوم فان ذلك كلام الحمقى واشد الناس حماقة
من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله تعالى لا يسلطهم عليك الا لذنب
سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله
لك وكن فيما بينهم سميعا لحقهم اصما عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم
صموتا عن مساويهم واحذر متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين
بالخلاف والجدل منهم فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون
ويقطعون ويظنون عليك بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون

ولحصور عليك عثراتك في عشرتهم حتى يجهوك في غضبهم
ومناظرتهم فلا يقبلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة النقير والقطمير
ويحسدون على القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة
والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم
الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قطع به المشاهدة
في اكثرهم ان من عصمة الله تعا فصحبتهم خسران ومعاشرتهم
خذلان هذا من يظهر الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة فاحذر
عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة ولذلك قال بعض
الحكماء اتق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير مذلة لهم ولا هيبة

منهم وتوقن فی غیر کبر وتواضع فی غیر مذلة وکن فی جمیع امورک
فی اوسطها فکلا طرفی قصد الامور ذمیم ولا تنظر فی عطفیک
ولا تکثر الالتفات ولا تقف علی الجماعات واذا جلست فلا تستوفر
وتحفظ من تشبیک اصابعک والعبث بلحیتک وخاتمک وتخلیل
اسنانک وادخال اصبعک فی انفک وکثرة بصاقک وتنخمک وطرد
الذباب عن وجهک واکثار التمطی والتثاوب فی وجوه الناس
وفی الصلوة وغیرها ولکن مجلسک هادیا وحدیثک منظوما
منظوما مرتبا واصغ الی الکلام الحسن ممن حدثک بغیر اظهار تعجب
مفرط ولا بسؤاله اعادته واسکت عن المضاحک والحکایات

ولا تحدث عن اعجابک بولدک وشعرک وکلامک وتصنیفک
وسایر ما یخصک ولا تتصنع تصنع المرأة فی التزیین ولا تتبذل
تبذل العبد وتوق کثرة الکحل والاسراف فی الدهن ولا یلح فی الحاجات
ولا یشجع احدا علی الظلم ولا تعلم اهلک وولدک فضلا عن غیرهم
مقدار مالک فانهم ان راوه قلیلا هنت علیهم وان کانت راوه کثیرا
لم تبلغ قط رضاهم واخفهم دارهم فی غیر عنف ولن لهم من غیر
ضعف ولا تهازل امتک ولا عبدک فیسقط وقارک فاذا
خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلک وعجلتک وتفکر فی حجتک
ولا تکثر الاشارة بیدک ولا تکثر الالتفات الی من وراءک

ولا تجث على ركبتك فاذا هدي غضبك فتكلم فاذا قربك
السلطان فكن منه على حدّ السلطان واياك وصديق
العافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك اكرم من عرضك
فهذا القدر يا فتى انه يكفيك في بداية الهداية فجرب بها
نفسك فانها ثلثة اقسام قسم في آداب الطاعات وقسم في ترك
المعاصي وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة لجميع معاملة
العبد مع الخالق والخلق فان رأيتها مناسبة لنفسك ورأيت
قلبك مائلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد نور
الله قلبك بالايمان وشرح له صدرك وتحقق ان هذه

البداية نهاية ووراها اسرار واغوار وعلوم ومكاشفات
وقد اودعناها كتاب احياء علوم الدين فاشتغل
بتحصيله وان رأيت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف
وتترك الذي لا ينفعك هذا العلم في محافل العلماء ومتى
يقدمك هذا على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك
في مجالس الامراء والوزراء وكيف يوصلك الى الصلة والادرار
وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم ان الشيطان قد اغواك
وانساك منقلبك ومثواك فاطلب شيطانا مثلك
ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم

انه فقط لا يصفوا لك الملك فى محليك فضلا من عن

قريتك او بلدتك ثم يفوتك به الملك المقيم

والنعيم الدايم فى جوار رب العا

لمين والحمد لله رب

لمن كتبت هذه

النسخة الشر

يفة فى مكة

الله رزقه

[illegible]